

جلسة بعد ظهر يوم السبت

المؤتمر العام

جلسة بعد ظهر يوم السبت

٢ نيسان/أبريل، ٢٠١١

تأسيس بيتٍ متمحورٍ حول المسيح

الأولاد

العائلة

البيت

الزواج

الأبوة والأمومة

المؤتمر العام

تأسيس بيتٍ متمحورٍ حول المسيح

الشيخ ريتشارد ماينز

من السبعين

نحن نفهم طبيعة العائلة الأبديّة ونؤمن بها. يجب أن يلهمنا هذا الفهم والإيمان للقيام بكلّ ما في وسعنا من أجل تأسيس بيتٍ متمحورٍ حول المسيح.

في بدايات خدمتي كمبشّر شاب في الأوروغواي والباراغواي لاحظت أنّ أكثر ما كان يجذب أولئك الذين يودّون معرفة المزيد عن كنيسة يسوع المسيح لقسدي الأيام الأخيرة كان اهتمامهم لعقيدتنا المتعلقة بالعائلة. في الواقع، منذ استعادة إنجيل يسوع المسيح، انجذب المنقصون الساعون وراء الحقيقة إلى العقيدة القائلة بأنّ العائلات يمكن أن تبقى مجتمعاً إلى الأبد.

إنّ مبدأ العائلات الأبديّة هو عنصرٌ أساسي في خطة الأب السماويّة العظيمة التي رسمها لأبنائه. والأساس في هذه الخطة هو الفهم أنّه لدينا عائلة سماويّة كما لدينا عائلة أرضيّة. يعلّمنا بولس الرسول أنّ الأب السماوي هو أب أرواحنا:

"لكي يطلبوا الله [...] فيجدوه، [...]"

"لأننا به نحيا ونتحرّك ونوجد؛ [...] لأننا أيضاً ذريّته." ١

كوننا ذريّة أبٍ سماوي محبّ هو مبدأ أساسي في إنجيل يسوع المسيح لدرجة أنّ أولادنا يعلنون عن حقيقته فيما يغنّون ترنيمة الابتدائية "أنا مولود الله". أتذكرون كلمات الترنيمه؟

أنا مولود الله،

أرسلني هنا.

أعطاني بيتاً أرضياً

وأسرة عزيزة.

امش جنبي وأهدني

كي ألقى الطريق.

علّمني ما أفعل

كي أرجع لبيت أبي. ٢

إنّ معرفة أنّه لدينا عائلة سماويّة يساعدنا على فهم الطبيعة الأبدية لعائلتنا/الأرضية. يعلّمنا كتاب المبادئ والعهد أنّ العائلة هي أساسية في ترتيب السماء: "وهذه المعاشرة التي تحلّ بيننا ستحلّ بيننا هناك، ولكنّها ستكون مرتبطة بالمجد الأزلي." ٣

إنّ فهم الطبيعة الأبدية للعائلة هو عنصرٌ أساسي في فهم الخطّة التي وضعها الأب السماوي لأبنائه. والخصم من جهته يقوم بكلّ ما في وسعه من أجل تدمير خطّة الأب السماوي. وفي محاولته التغلّب على خطّة الله، يقود هجوماً غير مسبوق على مؤسّسة العائلة. ومن أقوى الأسلحة التي يستخدمها في هذا الهجوم: الأنانية والجشع والخلاعية.

ليست سعادتنا الأبدية أحد أهداف الشيطان. وهو يعرف أنّه من أجل جعل الرجال والنساء تعساء مثله، يجب حرمانهم من العلاقات العائليّة التي لديها قدرة/بديّة. فيما أنّ الشيطان يفهم أنّ السعادة الحقيقية في هذه الحياة وفي الأبدية تأتي بشكل العائلة، يقوم بكلّ ما في وسعه لتدميرها.

أطلق النبي القديم ألما اسم "تدبير عظيم للسعادة" على الخطّة التي وضعها الله لأبنائه ٤ وقد قدّمت لنا الرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر الذين ندعمهم كأبّاء ورائين وكاشفين هذه النصيحة الملهمة المتعلّقة بالسعادة وبالحيّة العائليّة: "أما العائلة فلقد دعا الله إلى إنشائها. الزّواج بين الرجل والمرأة عنصرٌ أساسي في خطّة الأبدية. يملك الأولاد الحقّ بأن يولدوا في أطر الزواج، وبأن تتّم تربيتهم من قبل أب وأمّ يحترمان نذور الزواج بوفاء تامّ. أمّا فرص تحقيق السعادة في الحياة العائليّة فهي تزيد إذا ما بُنيت هذه الأخيرة على تعاليم الرّب يسوع المسيح." ٥

إنَّ السعادة التي تحدّث عنها ألما في القدم والرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر في أيّامنا يمكن إيجادها بالتأكيد في البيت مع العائلة. وتتوفّر بكثرة إن قمنا بكلّ ما في وسعنا لإنشاء بيتٍ متمحورٍ حول المسيح.

لقد تعلّمنا أنا والأخت ماينز بعض المبادئ المهمّة عندما باشرنا بعملية تأسيس بيتٍ متمحورٍ حول المسيح في الأيام الأولى من زواجنا. وقد بدأنا باتباع نصائح فادة كنيستنا. فجمعنا أولادنا ورحنا ننظّم الأمسيات العائلية المنزلية أسبوعياً والصلاة ودراسة النصوص المقدّسة يومياً. لم يكن ذلك سهلاً أو مناسباً أو ناجحاً في كلّ الأوقات لكنّ هذه الاجتماعات البسيطة أصبحت مع الوقت عادات عائلية ثمينة.

تعلّمنا أنّ أولادنا قد لا يتذكّرون كلّ ما جاء في درس الأمسية العائلية المنزلية لاحقاً خلال الأسبوع ولكنهم سيذكرون أنّنا عقّدا هذه الأمسية. كما تعلّمنا أنّهم في وقت لاحق خلال يومهم في المدرسة، من المرجّح ألا يتذكّروا كلمات النصوص المقدّسة أو الصلاة بشكلٍ دقيقٍ ولكنهم سيذكّرون أنّنا قرأنا النصوص المقدّسة وصلّينا بالفعل. إخوتي وأخواتي، نحن نحظى بقوةٍ وحمايةٍ عظيمتين لنا ولشبابنا إن أرسينا عادات مقدّسة في بيوتنا.

يساعدنا تعلّم مبادئ إنجيل يسوع المسيح وتعليمها وممارستها في بيوتنا على خلق ثقافةٍ يمكن للروح أن يسكن فيها. كما سنتمكّن من خلال إرساء هذه العادات المقدّسة في بيوتنا أن نتخطى عادات العالم الخاطئة ونتعلّم أن نضع حاجات الآخرين وهواجسهم في المقدّمة.

تقع مسؤوليّة إرساء بيتٍ متمحورٍ حول المسيح على عاتق الوالدين والأولاد معاً. فالوالدان مسؤولان عن تعليم أولادهما بالحبّ والبرّ. وسيحاسبان أمام الربّ على الطريقة التي يؤدّيان بها مسؤولياتهما المقدّسة. يعلم الوالدان أولادهما بواسطة الكلمات وعبر إعطائهم المثل الصالح. تُظهر هذه القصيدة بقلم ميلر واسمها "The Echo" أي الصدى أهميّة الوالدين وأثرهما على أولادهما:

كان خروفاً وليس حملاً

الذي ضلّ في المثل الذي أعطاه يسوع،

خروفٌ بالغ كان الذي ضلّ

من أصلٍ قطيعٍ من تسعة وتسعين.

ولماذا نبحث عن هذا الخروف

ونصلّي ونأمل بصدق؟

لأنّ خطراً يُحدق إن أخطأت الخراف:

فهي تقود الحملان إلى الضياع.

فالحملان تتبّع الخراف كما تعرفون،

أيّما ضلّت الخراف.

وعندما تخطئ الخراف،

سرعان ما تخطئ الحملان مثلها.

لذلك، نناشد الخراف بكلّ جدية

من أجل الحملان اليوم،

لأنه متى ضلّت الخراف

هناك ثمن وخيم

ستضطرّ الحملان إلى دفعه. ٦

كما يكشف لنا الربّ في كتاب المبادئ والعهود العواقب التي يتسبب بها الوالدان اللذان يفقدان أولادهما نحو الضياع: "وإذا كان هناك آباء وأمّهات لهم أطفالاً في صهيون [...] ولكنهم لا يعلمونهم إدراك مبدأ التوبة والإيمان بالمسيح ابن الإله الحي والمعمودية وهبة الروح القدس بوضع الأيدي [...] فسوف تحلّ الخطيئة على رؤوس والديهم." ٧

لا يمكننا أن نشدد بما فيه الكفاية على أهميّة دور الوالدين في تعليم أولادهم العادات المقدّسة عبر الكلمة والقُدوة. ويضطلع الأولاد أيضاً بدور مهمّ في تأسيس بيتٍ متمحورٍ حول المسيح. دعوني أشارككم حديثاً صغيراً ألقاه ويل، وهو حفيدي البالغ ٨ سنوات من العمر، يصرّو هذا المبدأ:

"أنا أحبّ ركوب الخيل والذهاب مع أبي للقبض على الحيوانات بواسطة الحبل. إنّ الحبل مكوّن من عدّة خيوط متشابكة بعضها ببعض لجعله قوياً. ولو كان الحبل مكوّناً من خيط واحد فقط، لما كان يفي بالغرض. ولكن بما أنّ خيوط الحبل كثيرة وهي تعمل معاً، نتمكّن من استخدامه لأغراض متعدّدة وهو متين.

"يمكن للعائلات أن تكون كالحبال. فعندما يعمل شخصٌ واحد فقط بجهد ويقوم بالعمل الصحيح، لن تكون العائلة قويّة كما لو كان الجميع يقومون بالجهود المطلوبة ويساعدون بعضهم البعض.

"أنا أعرف أنّي عندما أقوم بالعمل الصائب، أساعد عائلتي. فعندما أعمل أختي إيزابيل بلطف، نتسلّى معاً وهذا يسعد أبي وأمي. وإن أردت أمي القيام بشيء، يمكنني مساعدتها عبر اللعب مع أخي الصغير جوي. كما يمكنني مساعدة عائلتي عبر الحفاظ على نظافة غرفتي والمساعدة متى استطعت بالسلوك الحسن. وبما أنّني الولد البكر في العائلة، أعرف أنه من المهم أن أشكّل مثلاً صالحاً. ويمكنني بذل أقصى الجهود للقيام بالخيار الصحيح وحفظ الوصايا.

"أنا أعرف أنّ الأولاد يستطيعون مساعدة عائلاتهم لتكون قويّة مثل الحبل القوي. وعندما يبذل كلّ واحدٍ قصارى جهده ويتعاون مع الآخرين، يمكن للعائلات أن تكون سعيدة وقويّة."

عندما يتّراس الوالدان العائلة بالمحبّة والبرّ ويعلمون أولادهم إنجيل يسوع المسيح بواسطة الكلمة وعبر إعطاء المثلّ الصالح، وعندما يحبّ الأولاد والديهم ويدعمونهما عبر تعلّم المبادئ التي يعلمها الوالدان وممارستها، ستكون النتيجة تأسيس بيتٍ متمحورٍ حول المسيح.

إخوتي وأخواتي، نحن نفهم الطبيعة الأبدية للعائلة ونؤمن بها كأعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. ويجب أن يلهمنا هذا الفهم والإيمان للقيام بكل ما في وسعنا من أجل تأسيس بيتٍ متمحورٍ حول المسيح. أنا أشهد أمامكم أننا عندما نسعى وراء ذلك، نمارس بشكلٍ أكبر الحبّ والخدمة للذين جسدهما مخلصنا يسوع المسيح عبر حياته وكفارته ويمكن لبيوتنا أن تصبح فعلاً مثل السماوات على الأرض نتيجةً لذلك. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

أعمال الرسل ١٧: ٢٧-٢٨

.٢

"أنا مولود الله"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص ٥٧

.٣

المبادئ والعهود ١٣٠: ٢؛ راجع أيضاً 64، *Ensign*, Nov. 1996, "The Eternal Family," Robert D. Hales

.٤

ألما ٤٢: ٨

.٥

"العائلة: إعلان للعالم"، [35602]

.٦

C. C. Miller, "The Echo," in *Best-Loved Poems of the LDS People*, ed. Jack M. Lyon and others (1996), 312–13

.٧

المبادئ والعهود ٦٨: ٢٥؛ مع إضافة الحروف المائلة للتشديد

مجلة Liahona

أيار ٢٠١١